معلما وابن عليم حضا مبنى الحضر الذي خلف الحصن بن **وبنى عمرو**
أن الفاتح المسجد الجامع وكان ما حوله حدائق وأعنابا فنصبوا الحبال حتى استقام
لهم ووضعوا أيديهم فلم يزل عمرو قائما حتى وضعوا القبلة وضعها هو ومن معه
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذ فيه منبرا فكتب إليه عمر
بن الخطاب أما بعد فإنه بلغني أنك اتخذت منبرا ترقى به على رقاب المسلمين أوما
حسبك أن تقوم قائما والمسلمون تحت عقبيك فعزمت عليك لما كسرته

ولما اشتد الناس القحط زل بالمدينة كتب عمرو بن العاص
إلى عمر رضي الله عنه أنا قد اختططنا لك دارا عند المسجد الجامع فكتب إليه
عمر أنى لرجل بالحجاز تكون له دار بمصر وأمره أن يجعلها سوقا للمسلمين

وتذكر العلماء أن أهل مصر أتوا باب عمرو فبلغه أنهم يقولون
إن العرب أهون أنفسهم وما رأينا مثلنا ذل لهم فخاف أن يستثيرهم
ذلك فأمر بجزور فنحرت وطبخت في الماء والملح وأمر أمراء الأجناد أن
يحضروا معهم أصحابهم وجلسوا وأذن لأهل مصر وجيء باللحم والمرق فطافوا
به على المسلمين فأكلوا أكلا عربيا انتشلوا وحسوا وهم في العباء ولا سلاح
فافترق أهل مصر وقد ازدادوا طمعا وجرأة وتقدم إلى أمراء الأجناد في
الحضور بأصحابهم من الغد وأمرهم أن يجيئوا في ثياب أهل مصر وأحذيتهم وأمرهم
أن يأخذوا أصحابهم بذلك ففعلوا وأذن لأهل مصر فرأوا غير ما رأوا بالأمس وقام
عليهم القوام بألوان مصر فأكلوا أكل أهل مصر ونحوا نحوهم فافترقوا وقد
ارتابوا وبعث إليهم أن تسلحوا غدا للعرض وغدا على العرض وأذن لأهل
مصر بعرضهم عليهم ثم قال إني قد علمت أنكم رأيتم في أنفسكم أنكم

في شيء حين رأيتم اقتصاد العرب فخشيت أن تهلكوا فأحببت أن أريكم حالهم
كيف كانت في أرضهم ثم حالهم في الحرب فظفروا بكم وذلك عيشهم وقد
كلبوا على بلادكم قبل أن ينالوا منها ما رأيتم في اليوم الثاني فأحببت أن تعلموا
أن من رأيتم في اليوم الثالث غير تارك عيش اليوم الثاني وراجع إلى عيش اليوم
الأول فتفرقوا وهم يقولون لقد رمتكم العرب برجلهم وبلغ عمر رحمه الله
فقال لجلسائه والله إن حربه للينة ما لها سطوة ولا سورة كسورة
ذات الحروب من غيره إن عمرا لعض ثم أمره عليها وأقام بها

وتذكر ابن عبد الحكم أن عمر رضي الله عنه كتب أن يختم في رقاب أهل الذمة بالرصاص
ويظهروا مناطقهم ويجزوا نواصيهم ويركبوا على الأكف عرضا ولا يضربوا
الجزية إلا على من جرت عليه المواسي ولا يضربوها على النساء ولا على الولدان ولا
يدعوهم يتشبهون بالمسلمين في لبوسهم قال ثم إن عمر بن الخطاب أمر أمراء
الأجناد أن يفرضوا لأبنائهم بأن عطاء آبائهم وأن أرزاق عيالهم جارية ومال يأتون
تقع في الأجناد وكان أول من ... شريك بن سمي الغطيفي إلى عمرو بن العاص
فقال إنكم لا تقطعونا ما يقيمنا أفتأذن لي بالزرع فقال له عمرو ما أقدر على ذلك
فزرع شريك بغير إذنه فكتب عمرو بذلك إلى عمر بن الخطاب فأمره أن يبعث إليه
شريكا فأقرأ عمرو شريكا الكتاب فقال له شريك قتلتني يا عمرو قال ما أنا قتلتك
أنت صنعت هذا بنفسك قال فإذا كان هذا من رأيك فأذن لي في الخروج إليه من غير
كتاب ولك عهد الله أن أجعل يدي في يده فأذن له فلما وقف على عمر قال تؤمنني
يا أمير المؤمنين قال ومن أي الأجناد أنت قال من جند مصر قال فلعلك شريك بن
سمي الغطيفي قال نعم يا أمير المؤمنين قال لأجعلنك نكالا لمن خلفك فقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)